

وليت مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ ^(١) مِنْكُمْ،
 عَلَانِيَةً، نَعَانِي، إِذْ نَعَاكَ
 فَاتَّبَعَهُ، لَكِي تُجْزِينَ وَوَدِّي،
 وَمَا سَلَمَى تُجَازِينِي بِذَلِكَ

هيهات!

[المقارب]

أَأَنْكَرْتِ، مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ،
 مَنَازِلَ كَانَتْ لَجِيرَانِكَ
 مَنَازِلَ بِيضَاءَ، كَانَتْ تَكُو
 نُ بِسِرِّ هَوَاكَ، وَإِعْلَانِكَ
 تَرِيدُ رِضَاكَ، إِذَا مَا خَلُو
 نَ، طَلَابَ هَوَاكَ وَعَصِيَانِكَ
 وَإِنْ شِئْتَ عَاطَتْكَ، أَوْ دَاعَبَتْ
 لِعُوبٍ عَلَى كَلِّ أَحْيَانِكَ
 تُرِيكَ أَحْيَايِنَ عُرْضِيَّةً ^(٢)،
 وَجِينَا تُرِي دُونَ إِمَهَانِكَ ^(٣)
 إِذَا مَا تَضَاعَنْتَ ^(٤)، أَلْفَيْتَهَا
 صِنَاعاً ^(٥)، بِتَسْلِيلٍ ^(٦) أَضْغَانِكَ ^(٧)
 وَكُنْتَ، وَكَانَتْ، وَكَانَ الزَّمَانُ،
 فَأَحْسِنُ بِهَا، وَبِأَزْمَانِكَ!
 لِيَالِي، أَنْتَ لَهَا مَوْطِنٌ،
 وَإِذْ هِيَ أَفْضَلُ أَوْطَانِكَ

(١) الصَّرْم: القطيعة.
 (٢) عُرْضِيَّة: صدوداً.
 (٣) إِمَهَانِكَ: ابتذالك واحتقارك.
 (٤) تَضَاعَنْتَ: تكارحت.
 (٥) صِنَاعاً: ماهرة في عملها.
 (٦) تَسْلِيلٍ: استخراج وسحب.
 (٧) الْأَضْغَانُ: الأحقاد.

وإذ هي شأئك تُعنى به،
 وإذ غيرُها ليسَ من شائِكَا
 وإذ هي تَرْبُكَ تَرْبُ الصَّفاءِ،
 وخذُكَ (١) من دونِ أخذانِكَا
 وإذ كلُّ مرعى رَعْتُهُ السَّراةُ (٢)،
 وإنَّ طابَ، ليسَ كَسَعْدانِكَا (٣)
 خُزاماكُ مَونِقَةٌ ظَلُّها
 وقُريانهم دونَ قُريانِكَا (٤)
 فدبَّ لها ولكَ الكاشحونَ،
 فحلَّوا حبالَ أقرانِكَا (٥)
 لَجِجَتِ، ولَجِجَتِ، وكان الـ
 لُجَاجُ فيه قَطيعةٌ خُلصانِكَا (٦)
 وأظهرتَ هجرانَها ظالماً،
 ولم تكُ أهلاً لهجرانِكَا
 أأذنيَّتَها، ثمَّ جانبَتَها،
 فسوفَ ترى غَيبَ (٧) إِدنائِكَا
 أظنُّكَ تحسَّبُها في الوِدادِ
 مُراجِعَةً بَعْدَ عَهْدانِكَا (٨)
 فهيهاتِ (٩)، هيهاتِ، حتَّى المما
 تِ، بِهَمِّكَ منها، وأحزانِكَا

(١) الخدن: بكسر الخاء: الصديق. (٢) السراة: موضع غني بالزرع والكلأ.

(٣) السعدان: ضرب من النباتات التي تعتبر أفضل مراعي الإبل.

(٤) القران: مناقع الماء ومجاربه. (٥) أقرانك: حبالك.

(٦) خلصانك: المخلصون لك. (٧) غيب كل شيء: عاقبته.

(٨) عهدانك: ضمانك.

(٩) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بُعد.